



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية



الفكر الجغرافي

اعداد

م.د. حسام نجم الدين عبد

بدأت رغبة الإنسان في معرفة بيئته وإمكاناتها منذ أن خلقه الله على سطح الأرض ، حيث يرجع الفضل في ذلك إلى أن للإنسان حاجات مهمة، لا بد أن يسعى من أجل توفيرها كالمشرب والمأكل والمأوى والملبس ، وهذه أمور تتطلب منه معرفة المكان الذي يعيش فيه ، فالذهاب إلى مكان محدد والعودة منه أمران يتطلبان من الإنسان أن يعرف العلاقات المكانية التي تساعد على الحركة وأن يكون على بينة بكل شيء حوله ، حيث أن العلاقات المكانية جزء من علم

الجغرافيا

ولم يقف الإنسان في العصور القديمة عند حد التعرف على البيئة ،
بل حاول أن يُفسر وجود الظواهر الطبيعية التي تكون محاطه به
وتنتشر حوله ، ولكن هذه التفسيرات اعتمدت على الخيال في بعض
الأحيان، فجاء بعضها نوعاً من الخرافات والاعتقادات الغريبة ،
ويمكن القول دون أن نبالغ بأن نوعاً من المعرفة و الملاحظات ،
التأملات الجغرافية ، حيث بدأت مع وجود الإنسان على سطح
الأرض ولازمته في رحلة حياته خلال قرون طويلة



بدأت رغبة الإنسان في معرفة بيئته وإمكاناتها منذ أن خلقه الله على سطح الأرض ، حيث يرجع الفضل في ذلك إلى أن للإنسان حاجات مهمة، لا بد أن يسعى من أجل توفيرها كالمشرب والمأكل والمأوى والملبس ، وهذه أمور تتطلب منه معرفة المكان الذي يعيش فيه ، فالذهاب إلى مكان محدد والعودة منه أمران يتطلبان من الإنسان أن يعرف العلاقات المكانية التي تساعد على الحركة وأن يكون على بينة بكل شيء حوله، حيث أن العلاقات المكانية جزء من علم الجغرافيا.

.

ولم يقف الإنسان في العصور القديمة عند حد التعرف على البيئة ، بل حاول أن يُفسر وجود الظواهر الطبيعية التي تكون محاطه به وتنتشر حوله ، ولكن هذه التفسيرات اعتمدت على الخيال في بعض الأحيان ، فجاء بعضها نوعاً من الخرافات والاعتقادات الغريبة ، ويمكن القول دون أن نبالغ بأن نوعاً من المعرفة و الملاحظات ، التأمّلات الجغرافية ، حيث بدأت مع وجود الإنسان على سطح الأرض ولازمته في رحلة حياته خلال قرون طويلة

ما المقصود بالفكر الجغرافي وما محوره العام وعلاقته بتطور الجغرافية؟

يعد موضوع الفكر الجغرافي من المواضيع الاساسية والمهمة بالنسبة للجغرافيين لانه موضوع يحدد ماهية علم الجغرافية وحدود ابحاثها وعلاقتها بالعلوم الاخرى وقد يتطلب الالمام بهذا الموضوع الجديد معرفة التغيرات والتطورات التي حصلت للمعرفة الجغرافية وكذلك النظريات والافكار التي سيطرت وما زال بعضها يسيطر على كتابات الجغرافيين في مختلف انحاء الارض وفي مجرى الزمن السابق والحاضر

طبيعة المعرفة الجغرافية

طبيعة المعرفة الجغرافية

من جملة الاسئلة التي تتبادر الى ذهن الطالب بالحاح السؤال عن ماهية الجغرافية ؟ السؤال الذي طالما تطرق اليه البحث منذ القدم وخاصة على ايدي العراقيين والمصريين الأوائل ثم على عهد بطليموس وقد حظي بأجوبة عدة القليل منها الذي يفي بالموضوع ام البقية الاخرى فيبدو انها تزيد الموضوع غموضا على غموض بدلا من توضيحه وازالة اللبس عنه

والحقيقة ان مثل هذا الموضوع يتبادر دائما الى الانسان الاعتيادي كما يتوقد ذهن الجغرافي المتخصص بهذا السؤال ايضا . وهذه بادرة جيدة مادام الانسان الاعتيادي قلما يتسأل عن ماهيه الفيزياء والكيمياء والهندسة والرياضيات فهو يعتقد انه يعرف هذه المواضيع او يلم بها لكنه يجد صعوبة في تحديد مفهوم الجغرافية . ان لم تقل تخصصاتها المختلفة . وعلى العموم يحمل عامة الناس فكرة بسيطة عن الجغرافية ماهي الا خلاصة وافية لمعلومات عن العالم مطروحة بشكل حقائق علمية سهلة الفهم عن المكان والمساحة والحدود والاقتصاد ... الخ الأقطار المختلفة

و على هذا الاساس فان المعرفة الجغرافية ليست بأكثر من محتويات
لمعجم جغرافية بسيط . وغالبا ما يدخل هذا السؤال في نقاشات من هم
في مستوى مرموق من المعرفة فيما اذا كانت الجغرافية علما او فنا
وهل هي تندرج تحت لواء العلوم الانسانية او العلوم او كليهما معا
ويلاحظ من هذا ان هناك اختلافا في طبيعة المعرفة الجغرافية فبعض
الجغرافيين يرون انه من الافضل المثابرة على كتابة البحوث
الجغرافية والتوغل فيها بدلا من تبديد ساعات في نقاش لا طائل تحته
عن طبيعتها

هناك العديد من الكتب التي تنقب في تاريخ الجغرافية فيما لو ارادت معالجة طبيعة (الجغرافية) فمنها من يرجع عصورا الى الورااء .. الى الاغريق والى احياء التراث الجغرافي العربي المتألق في العصور الوسطى ومنها ما يكتفي بكتاب برنارد فارينوس المعنون (الجغرافية العامة) الذي ظهر في بداية عصر النهضة (١٦٥٠ سنة) باعتبارها بداية جدية وحديثة للمفهوم العام لطبيعة المعرفة الجغرافية

ومن اجل ادراك وتفهم هذه المعرفة وبوجهتها الصحيحة الاجدر دراسة
تطور علم الجغرافية وكيفية تغير محتواه وطرق عرضه مر الزمن
وهذا ما سنهتم به ضمن هذا الكتاب المنهجي . وعليه ينظر للجغرافية
على انها تطورت من قائمة حقائق عن سطح الارض الى وصف
معقول لتأثير العوامل الطبيعية في مختلف الانشطة البشرية الى علم
للعلاقات والارتباطات المكانية اي دراسة العلاقات بين التوزيعات
المتباينة على سطح الكرة الارضية

ان الجغرافية تكشف دورها المتميز فقط في اقامة العلاقة بين الظواهر الطبيعية والبشرية وتسد الثغرات فيما بينها ويستمران في قولهما ان اي فصل او انقسام بين الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية انما هو موجة ضد هدف الجغرافية المركزي .انه شيء جيد في وقت الحاضر ان يؤمن جغرافيون عديدون بان الجغرافية اجدر ان تكون موضوعا يلغي الثغرات بين الظواهر الطبيعية والبشرية ؟

انه شيء صحيح وصائب ما يتم تقريره اليوم يتم تطبيقه غدا كما ان صحيح ايضا ما يقرر اليوم قد لا يرى النور ابدا وفيه مثال على ذلك هو المثال الذي ورد في كتاب ولدرج وايست عن تقرير الجغرافية كما ان هناك امثلة اخرى في كتابات جغرافيين سابقين امثال فيدال لابلاش وماكندر فانه من الصعب محاجة اغلب الجغرافيين (الذين يشتغلون اطروحاتهم) انهم منكبون على اقامة الجسور بين الظواهر الطبيعية منها والبشرية ونظرة واحدة لمحتويات ما جاء في بكلا جانبي الجغرافية الطبيعية منها والبشرية